الكفيل

٥٢٥

السنة الحادية عشرة

٢٠ / شوال المكرم / ١٤٣٦هـ

٦/ ٨/ ٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٠/ شوال المكرم

✿ ترحيل الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من المدينة إلى العراق قسراً وحبسه بأمر هارون العباسي سنة (١٧٩هـ)، فقضى فترة حبسه بالزهد والعبادة والمعاناة، حتى استُشهد مسموماً في سجن اللعين السندي بن شاهك، ودُفن ببغداد في مقبرة قريش.

٢١/ شوال المكرم

✿ وفاة العالم الجليل الشيخ علي بن الميرزا محمد حسين الغروي النائيني رحمه الله سنة (١٣٩٧هـ)، ودفن في مقبرة والده بالصحن الحيدري الشريف.

٢٣/ شوال المكرم

✿ وفاة المؤرخ والمحدث والمفسر السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله صاحب (الأنوار النعمانية) و(قصص الأنبياء) سنة (١١١٢هـ)، عند عودته من زيارة مشهد المقدسة، ودفن بقرية الفيلية التي توفي فيها. ويعد من أبرز تلامذة العلاّمة المجلسي والمحقّق الخوانساري (رضوان الله عليهم).

✿ وفاة العالم الجليل مير محمد حسين بن محمد صالح سبط العلامة المجلسي رحمه الله سنة (١١٥١هـ)، وله كتاب حول الرجال.

٢٥/ شوال المكرم

✿ شهادة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام سنة (١٤٨هـ)، وكان عمره الشريف (٦٥) سنة، وقد سمّه المنصور الدوانيقي فقتله، ودُفن في بقيع الغرقد مع جده وأبيه عليهما السلام.

✿ وفاة العلامة الفقيه السيد عبد المحمد الموسوي رحمه الله سنة (١٢٩٣هـ)، وهو من أبرز أساتذة الحوزات العلمية آنذاك، وكان قد درس العلوم الدينية وحفظ القرآن الكريم حتى نال الاجتهاد في سن الـ ٢٤ عاماً. ومن مؤلفاته: شرح على هامش العروة الوثقى، رسالة في ذخيرة العباد.

معنى المرابطة في القرآن

إعداد / الشيخ ستار الكناني

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

إنّ عبارة ﴿وَرَابِطُوا﴾ مشتقة من مادة (الرباط) وتعني ربط شيء في مكان ما؛ كربط الخيل في مكانها، ولهذا يقال لمنزل المسافرين (الرباط)، ويقال أيضاً: ربط على قلبه، بمعنى أنّه أعطاه السكينة، وملأه بالطمأنينة وكأن قلبه انشد إلى مكان، وارتكز على ركن وثيق، و(المرابطة) بمعنى مراقبة الثغور وحراستها لأنّ فيها يربط الجنود أفراسهم.

وهذه العبارة أمر صريح إلى المسلمين بأن يكونوا على استعداد دائم لمواجهة الأعداء، وأن يكونوا في حالة تحفّز وتيقّظ ومراقبة مستمرة لثغور البلاد الإسلامية وحدودها حتى لا يفاجؤوا بهجمات العدوّ المباغتة. كما أنّه حثّ على التأهب الكامل لمواجهة الشيطان، والأهواء الجامحة حتى لا تباغتهم وتأخذهم على حين غرّة وغفلة، ولهذا جاء في بعض الأحاديث عن الإمام علي(عليه السلام) تفسير المرابطة بانتظار الصلاة بعد الصلاة، لأنّ من حافظ على يقظة روحه وضميره بهذه العبادات المستمرة المتلاحقة، كان كالجندي المتأهب لمواجهة الأعداء على الدّوام.

وخلاصة القول: إنّ للمرابطة معنىً واسعاً يشمل كل ألوان الدفاع عن النفس والمجتمع.

ثمّ إنّ هناك في الفقه الإسلامي باباً خاصّاً -في كتاب الجهاد- تحت عنوان (المرابطة) بمعنى الاستعداد والتأهّب الكامل في الثغور لحراستها وحمايتها وحفظها أمام حملات الأعداء الاحتمالية، وقد ذكرت لها أحكام خاصّة يقف عليها كل من راجع الكتب الفقهية.

وقد أطلق على العلماء -كما في بعض الأحاديث- صفة المرابط، فعن الإمام الصادق(عليه السلام): «علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته، ويمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط عليهم إبليس...».

وتعتبر نهاية هذا الحديث العلماء أعلى مكانة من الجنود والقادة الذين يحرسون الثغور ويذبون عنها أعداء الإسلام، ذلك لأنّ العلماء حماة الدين وحرّاسه والأمناء المدافعون عن القيم الإسلامية، والجنود حماة الثغور الجغرافية، ومن الثابت المسلّم به أنّ الثغور الفكرية والثقافية لأُمّة من الأمم لو تعرّضت لكيد الأعداء، ولم تستطع الذّب عنها بنجاح، فإنّها سرعان ما تصيبها الهزائم العسكرية والسياسية أيضاً.

(ينظر: تفسير الأمثل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج٣/ ص٦٨)

التوحيد في الحاكمية والتقنين

إعداد/ وحدة النشرات

بعد أن ثبت أنّ للكون مدبّراً حقيقياً واحداً هو الله تعالى، وأنّ تدبير العالم وحياة الإنسان بيده دون سواه، كان تدبير أمر الإنسان في صعيد الشريعة -سواء في مجال الحكومة أم التقنين أم الطاعة أم الشفاعة أم المغفرة- برمّته بيده تعالى، ومن شؤونه الخاصة به، فلا يحق لأحد أن يتصرّف في هذه المجالات والأصعدة من دون إذن الله تعالى.

ولهذا يُعتبر التوحيدُ في الحاكمية، والتوحيد في التشريع، والتوحيد في الطاعة، والتوحيد في الشفاعة والمغفرة من فروع التوحيد في التدبير وشقوقه ولوازمه، فإذا كان النبي حاكماً على المسلمين فإنّ هذا نابعٌ من اختيار الله تعالى إيّاه لهذا المنصب.

وانطلاقاً من هذه العلّة ذاتها تجب إطاعتهُ بل إنّ إطاعته نفس إطاعة الله، قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠)، وقال أيضاً: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (النساء: ٦٤).

فلو لم يكن الإذنُ الإلهيّ ما كانَ النبي حاكماً ولا مُطاعاً، فحكومتهُ وطاعتهُ مظهرٌ لحاكمية الله وطاعته.

كما أنّ تحديدَ الوظيفَة وتشخيص التكليف بما أنّه من شُؤون الربوبية، لم يَحِقّ ولا يحقّ لأحدٍ أن يحكم بغير ما أمر الله به، وأن يقضيَ بغير ما أنزل، قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤).

وهكذا تكون الشفاعة ومغفرة الذنوب من حقوق الله الخاصة به، فلا يقدر أَحَدٌ أنْ يَشْفَعَ لأحد من دُون إذنه قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

وَعَلى هذا الأساس يكونُ شراء صُكوك الغفران وبَيعُها، تصوّراً بأنّ لأحد غير المقام الربوبي أن يَهبَ الجنّة لأحَد، أو يخلّصَ أحداً من العذاب الأُخروي كما هو رائجٌ في بقية الأديان، أمراً باطلاً لا أساس له من الصحَّة في نظر الإسلام كما جاء في القرآن الكريم: ﴿فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران: ١٣٥).

فالموَحِّدُ يجب أن يعتقدَ -في مجال الشريعة- بأنّ الله وحده لا سواه هو الحاكم والمرجَع، إلّا أنْ يعيّن الله شخصاً للقيادة وبيان الوظائف الدينية.

(يُنظر: العقيدة الإسلامية، للعلامة السبحاني: ص٥٧)

﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ الإسراء ٢٠

اللّهم إنّي أسألك من عطائك بأهنئه

علي عبد الجواد

من رحمة الله سبحانه وتعالى أنّه يعطي عباده أياً كانت مذاهبهم أو معتقداتهم، فعطاؤه غير ممنوع على أحد أبداً، فهو يشمل المؤمن والكافر، فقد قال تعالى: ﴿كُلّاً نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾ (الإسراء:٢٠)، ولكن يبقى مدى الاستفادة من هذا العطاء وتسخيره من قِبَل العبد نفسه، فالمطر مثلاً ينزل على الأرض الخصبة والسبخة على حدّ سواء، ولكن الخصبة منها نراها تخضر، بينما السبخة لا نرى لها زرعاً أبداً، مع أنّ المطر واحد وقد نزل على كليهما من دون استثناء.

هكذا هو عطاء ربّك فيكون نزوله على المؤمن وغيره، فالمؤمن تكون نفسه مخضرة بالحب والإيمان وتُزيّنها التقوى، بينما غير المؤمن تكون نفسه حالكة السواد لا خير فيها.

وبعبارة أخرى: إنّ العلوم الإلهية والنفحات الربانية غير محظورة عن أحد، فهي تنزل على كلّ النفوس، ولكن تبقى الاستفادة منها حسب صفاء تلك النفس واستعدادها لتلقي تلك العلوم والنفحات، أي ما يحجب تلك النفوس هو سواد القلب والاشتغال بالخبائث دون الطيبات.

لذا جاء في مناجاة الراجين لإمامنا زين العابدين عليه السلام قوله: «يا مَنْ اذا سَأَلَهُ عَبْدٌ اَعْطاهُ، وَاذا اَمَّلَ ما عِنْدَهُ بَلَّغَهُ مُناهُ، وَاذا اَقْبَلَ عَلَيْهِ قَرَّبَهُ وَاَدْناهُ» (الصحيفة السجادية)، أي أنّ العبد ما عليه إلّا أن يسأل فيجد الإجابة، ولكن المهم أن يأمل بما عند الله من الخير الباقي غير الفاني والحياة الأبدية، وأن يكون بالقرب الذي يرتجيه العبد المؤمن من خالقه.

لذلك يقول عليه السلام في موضع آخر من نفس المناجاة: «وَلْنَيْل عَطاياكَ بَسَطْتُ اَمَلي، فَاَخْلِصْني بِخالِصَةِ تَوْحيدِكَ، وَاجْعَلْني مِنْ صَفْوَةِ عَبيدِكَ»، إذن المطلوب هي تلك العطايا التي تجعلني عندك من أحسن عبيدك وصفوتهم.

ولهذا تنتهي المناجاة بهذه الفقرة الشريفة: «اَسْاَلُكَ بِكَرَمِكَ اَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ مِنْ عَطائِكَ بِما تَقَرُّ بِهِ عَيْني، وَمِنْ رَجائِكَ بِما تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسي، وَمِنَ الْيَقينِ بِما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ مُصيباتِ الدُّنْيا، وَتَجْلُو بِهِ عَنْ بَصيرَتي غَشَواتِ الْعَمى، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ».

لذا نسأل الله تعالى أن يعطينا من أهنأ عطاياه، وهذا ما نلمسه في دعاء البهاء: «اللّهم إني أسألك من عطائك بأهنئه» (مصباح المتهجد: ج١/ص٦٢٣).

فنسأله تعالى أن يعطينا من عطاياه الهانئة التي تسمو فيها أنفسنا وترفعها لمقام القرب والتزلّف له تعالى.

ذكرى استشهاد صادق آل محمد عليه السلام

إعداد/ الشيخ علي السعيدي

تمرّ علينا هذه الأيام ذكرى حزينة وأليمة على قلوب المؤمنين والمؤمنات.. بل على جميع المسلمين.. إنها ذكرى شهادة إمام أئمة المذاهب الإسلامية.. سيدنا ومولانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام.. لذا نذكر نبذة يسيرة وشذرات من حياته الشريفة..

ولد الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في المدينة المنورة بمنطقة الأبواء، عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في ١٧ ربيع الأول سنة ٨٣هـ. وأمُّه الطاهرة هي: السيدة فاطمة أم فروة عليها السلام بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

وكان يُكنّى أبو عبد الله، وهي أشهر كُناه)، وأبو إسماعيل، وأبو موسى. ومن ألقابه: الصادق، الصابر، الفاضل، الطاهر، الكامل، المنجي. ومن أوصافه التي ذُكرت أنه عليه السلام كان مربوع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر جعداً، أشمّ الأنف، أنزع، رقيق البشرة، على خده خالٌ أسود، وعلى جسده الشريف خيلان حمرة.

ومن زوجاته: فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين، وباقي زوجاته كُنَّ جواري، ومن هذه الجواري: السيدة حميدة البربرية عليها السلام المعروفة بـ(حميدة المصفّاة) وهي أُم الإمام موسى الكاظم عليه السلام. أما أولاده، فهم: (موسى الكاظم عليه السلام، إسماعيل، عبد الله، إسحاق، محمد، العباس، علي، أم فروة، أسماء، فاطمة).

كانت مدة عمره الشريف (٦٥) سنة. ومُدة إمامته من بعد استشهاد أبيه الباقر عليه السلام هي (٣٤) سنة. وعاش الإمام عليه السلام أيام حياته في نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية، عاصر خلالها بعضاً من حكام الدولتين، أما الأمويون فهم: هشام بن عبد الملك، وإبراهيم بن الوليد، ومروان الحمار. وأما العباسيون فهم: أبو العباس السفاح، وأبو جعفر المنصور الدوانيقي.

إن الفترة التي عاشها الإمام الصادق عليه السلام تميزت بضعف الدولة وقلة الضغوط على البيت العلوي.. وقد استفاد الإمام عليه السلام من ذلك؛ فقد سعى بجهوده الحثيثة إلى نشر الوعي الإسلامي والفقه المحمدي الأصيل، وذلك من خلال بيان الثوابت والمسلّمات، ودحض الشبهات والتشكيكات.. متخذاً من مسجد جده المصطفى صلى الله عليه وآله مركزاً علمياً وصرحاً شامخاً.. وقد تتلمذ على يده المباركة وفي جامعته العلمية أكثر من أربعة آلاف رجل من مدن ودول شتى، زوّدهم بكافة العلوم والمعارف.

استشهد إمامنا الصادق عليه السلام في المدينة المنورة في (٢٥) شوال من سنة ١٤٨هـ. بعد أكله عنباً مسموماً دسّه له المنصور الدوانيقي. ودُفن عليه السلام في بقيع الغرقد، وقد هدم الوهابيون التكفيريون قبره الشريف مع قبور سائر أئمة أهل البيت عليهم السلام في البقيع.

فسلام الله تعالى عليه يومَ وُلد، ويومَ استُشهد، ويومَ يُبعث حياً.

السيّد نعمة اللّه الجزائري قدس سره

محمد أمين نجف

هو السيّد نعمة الله بن السيّد عبد الله بن السيّد محمّد الموسوي الجزائري. وقد وُلد عام (١٠٥٠هـ) بقرية من قرى البصرة في العراق.

من أساتذته

الشيخ محمّد باقر المجلسي المعروف بـ(العلّامة المجلسي رحمه الله صاحب البحار)، الشيخ محمّد محسن المعروف بـ(الفيض الكاشاني)، الشيخ حسين الخونساري المعروف بـ(المحقّق الخونساري)، الشيخ فخر الدين الطريحي، وغيرهم.

من أقوال العلماء فيه

قال العلّامة المجلسي قدس سره في إجازته له: «السيّد الأيد الحسيب، الحبيب اللبيب، الأديب الأريب، الفاضل الكامل، المحقّق المدقّق، جامع فنون العلم وأصناف السعادات، حائز قصبات السبق في مضامير الكمالات». وقال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: «فاضل عالم محقّق علامة، جليل القدر، مدرّس من المعاصرين». وقال الشيخ عبد الله الأصفهاني قدس سره في رياض العلماء: «فقيه محدّث أديب متكلّم معاصر ظريف مدرّس، والآن هو شيخ الإسلام من قبل السلطان بتستر». وقال الشيخ يوسف البحراني قدس سره في لؤلؤة البحرين: «كان هذا السيّد فاضلاً محدّثاً مدقّقاً، واسع الدائرة في الاطّلاع على أخبار الإمامية وتتبّع الآثار المعصومية».

نشاطه العلمي

ساهم قدس سره مع مجموعتين من العلماء كان العلّامة المجلسي قد أوكل إليهما مهمّة إعداد مصادر كتابيه المعروفين: بحار الأنوار، ومرآة العقول، وهما من الموسوعات الكبرى في علم الحديث، كما ساهم بجمع أكثر من أربعة آلاف كتاب قد استنسخ بنفسه جزءاً منها.

من خدماته

دعاه أهالي مدينة تستر (شوشتر) إلى الإقامة في المدينة فقبل الدعوة، ومنذ وصوله قلّده السلطان سليمان الصفوي منصب القضاء وإمامة الجمعة، وسائر المناصب الدينية، كما لقّبه بـ(شيخ الإسلام) في مدينة تستر.

وبفضل إقامة السيّد أصبحوا بعد مدّة وجيزة عارفين بالمسائل والأحكام الشرعية، وقد التزموا برعاية الآداب والسنن الأخلاقية والشرعية، كما أنّه أمر ببناء المساجد في المدينة، وعيّن أئمّة لها، وقد أصبحت تستر بفضل عنايته واهتمامه مركزاً نشطاً للعلوم الدينية.

من مؤلّفاته

النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية، رياض الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار عليهم السلام، عقود الجمان في تفسير القرآن، شرح الصحيفة السجّادية، شرح الكافية النحوية، شرح عقائد الصدوق، فروق اللغات، وغيرها.

تُوفي قدس سره في ٢٣ شوال ١١١٢هـ، عند عودته من زيارة مشهد المقدّسة، ودُفن بـ(بل دُختر) في إيران، وقبره معروف يُزار.

من حلقات (برنامج منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر إذاعة الكفيل، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً.

بائع الأكياس

إعداد / زهراء حكمت

في أحد الشوارع وبين الأسواق الشعبية المزدحمة وجدته.. قد تحولت ملامحه التي بدت عليها سمات البراءة والطفولة إلى ملامح كهل كبير..

قد أنهكه التفكير بالكسب ولقمة العيش وأخذ منه كل مأخذ، فتحولت بشرة وجهه إلى الاصفرار، وشفتاه الناعمتان إلى الذبول. أما يداه فقد ارتجفتا من شدة الضعف وشظف العيش، وأخذ الحر منه كُل مأخذ.. لتتحول قطرات العرق على وجهه كلؤلؤ يتناثر على سفح جبل، وهو ينادي بصوت قد بُحّ من ساعات الوقوف وتكرار النداء: (علاكَة نايلون من يشتري).

ويتنقل بين هذا وذاك علّه يجد مَن يشتريها منه، هذا هو بطل قصتنا الذي لم يتجاوز العشر سنوات..

إنه بائع الأكياس.. تقربت منه لأسأله: ولدي أين أُمك؟

قال متلكئاً: هي مريضة وطريحة الفراش.

وأين أبوك، أردفته متسائلة وأنا أرى ارتجاف يديه وشفتيه وكأنه هارب من أحدهم، بل هو هارب من الفقر الذي لا مفر منه.

قال: ذهب ضحية أحد الانفجارات الإرهابية.

وامتزجت الدمعة مع الرأفة بعيني وكذلك بعينه.

إلى متى تبقى أُسرنا تنزف دماً بسبب إجرام هؤلاء الظلمة الرعاع؟! ومَن سيكون مناصراً لهكذا طفل فقد حتى معنى الطفولة، وشابَ قبل أن يدخل ريعان الشباب؟!

وأتساءل: ما هو الحل برأيكم لحاله، وحال العشرات بل المئات من الفقراء والأيتام أمثال بطل قصتنا وموقفها المؤلم؟!

وما قصتنا إلا تذكرة لنا ولكل مَن بات شبعان وجاره جائع، أو بات وكل أهله بقربه، وغيره يحلم بوجود الأب أو الأُم المعافاة.. فكم نحتاج لشكر الله تعالى على نعمه؟!

وكم نحتاج لمساعدة أولئك الذين لم يذوقوا طعم الطفولة وهم في أجمل مراحلها؟!

وليتم إخراج تلك الصور للعالم الذي يشن هجماته على المسلمين ويطالب بحقوق الإنسان، والإنسان معذب، والطفولة تنادي، بينما منظماته تطالب بحقوقٍ لفئاتٍ لا تستحق سوى المقت.

وأستذكر قول أبي الأيتام وأمير المؤمنين علي عليه السلام بوصيته عند استشهاده: «الله الله في الأيتام، فلا تغبّوا أفواههم، ولا يضيّعوا بحضرتكم».. وقول النبي صلى الله عليه وآله: «إن اليتيم إذا بكى اهتزّ له العرش، فيقول الربّ تبارك وتعالى: مَن هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره؟!.. فوعزتي

وجلالي لا يُسكته أحدٌ إلاّ أوجبت له الجنّة».. وقول الإمام الباقر(عليه السلام): «أربعٌ مَن كُنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: مَن آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه».

والعراق ما زال يرزح تحت التفجيرات التي تحصد يومياً مئات بل آلاف الأبرياء لتترك عوائلهم بلا معيل.. ومن هنا نقترح فتح عدة أبواب لموضوع الأيتام والفقراء لمعونتهم، منها:

- تصدي مؤسسات حكومية لهذا الباب، وتقصّي المحتاج من المدعي للحاجة ليقاتل الأيتام بقوتهم.
- الترويج والتوسعة لموضوع كفالة الأيتام، الذي له الأجر والجزاء العظيم عند الله تعالى في الدنيا والآخرة.
- وضع صندوق للتبرعات أُسبوعي أو شهري في الدوائر والمدارس للتواصل به مع العوائل المحتاجة.
- إيصال الحقوق من خمس وزكاة لمستحقيها.
- التكاتف الأُسري مع العوائل المتضررة والمحتاجة كلٌ بمنطقته، وخاصة مع أشهر العطاء، ومنها شهر رمضان المبارك، بإيصال المعونات الغذائية لهم أو التصدي لإيصال أسماء عوائلهم لمن يستطيع التبرع وتقديم العون.
- تعليم أطفالنا على اقتسام ما لهم من ملابس أو مصروف مع أُسر محتاجة.

كل ذلك لنكون لهم من الواصلين.. وبمآسيهم من المستشعرين.. قبل أن يكون الوقوف بين يدي الحق جلّ وعلا حين يقول: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾(الصافات: ٢٤).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

الخشوع في الصلاة

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: كيف يكون الخشوع لله عزّ وجلّ في الصلاة؟

الجواب: المؤمن عندما يقف بين يدي ربّه ليصلّي، تظهر عليه آثار الخشوع والخضوع والتذلّل، وكأنّه يردّد أحياناً بينه وبين نفسه، ولكن بصوت مسموع، قبل أن يتوجّه إلى مصلاه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، وكأنّه يروِّض نفسه لها قبل أن يشرع بها، فيذكّر قلبَه بأهمّية الخشوع لله في الصلاة.

السؤال: ما هي الوسائل الكفيلة بأن يخشع الإنسان في صلاته وزياراته لمراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام؟

الجواب: يحصل الخشوع -ببعض مراتبه- إذا توجه حين القيام إلى الصلاة إلى عظمة الرب، وأنه عبد حقير مفتقر إليه في جميع شؤونه الدنيوية والأُخروية، وأنه يريد الوفود عليه والمثول بين يديه والتكلم معه، مع الالتفات إلى معاني ما يتلوه من الذكر الحكيم وغيره من الأذكار والأدعية، وهكذا في زيارته لمراقد النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام إذا استذكر ما تحمّلوه من المصائب والآلام في سبيل الله وترويج دينه، ومواقفهم في التضرع إلى الله تعالى والتخشّع له، ربما رقّ قلبه وخشع، ولا يخشع القلب كما ينبغي -إلا إذا صفا- كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلماته.

السؤال: ما معنى حضور القلب اللازم أثناء الصلاة؟

الجواب: المعتبر في قبول الصلاة: أن يُقبل المصلي بقلبه إلى الله تعالى، ولا يشغله بأمر الدنيا.

السؤال: ذهبت إلى مكان فيه ضجيج، وقد انتبهت أن وقت صلاة المغرب والعشاء سينتهي بعد خمس دقائق، فصليت بسرعة، ولكنني لم أخشع في الصلاة كما يجب، فهل يجب عليّ إعادتها؟

الجواب: لا تجب الإعادة لما ذكر.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

همّت به وهمّ بها

إعداد / منير الحزامي

قال أحد المفسرين عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف: ٢٤): (وهكذا نتصور موقف يوسف، فقد أحس بالانجذاب في إحساس لا شعوري، وهمّ بها استجابة لذلك الإحساس كما همّت به، ولكنه توقف وتراجع).

علماً أنه في مكان آخر يقول: (إن همّ يوسف هذا الذي كان نتيجة الانجذاب اللاشعوري هو أيضاً لا شعوري بل طبعي، وأن قصد المعصية من يوسف لم يحصل).

وللردّ على هذه الشبهة نقول:

إنّ ما ذُكر في تفسير تلك الآية لا يتوافق مع العقيدة الصحيحة في شأن الأنبياء عليهم السلام، ولمزيد من التوضيح نذكر رؤوساً للنقاط الهامّة في هذا المجال:

أوّلاً: إنّ عصمة الأنبياء عليهم السلام مسألة ثابتة بالأدلة العقليّة والنقليّة -كما ذكر في محلّه-، وعليه فالانجذاب نحو المعصية -حتى ولو كان عن غير شعور- يتنافى مع مقام العصمة؛ لأنّ العصمة هي الابتعاد عن المعصية والهمّ بها.

ثانياً: إنّ قول ذلك القائل يتعارض مع روايات أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال، ففي أكثرها إنّ متعلق الهمّ يختلف عند يوسف عليه السلام وامرأة العزيز، إذ أنّ امرأة العزيز همّت بفعل الفاحشة، ولكن يوسف عليه السلام همّ بعدم فعلها أو أنّ يوسف عليه السلام همّ بضربها إن أجبرته على ذلك.

ثالثاً: على فرض عدم قبول هذه الروايات -سنداً أو دلالةً- فالآية بظاهرها كافية في ردّ كلام القائل فإنّ ﴿لَوْلَا﴾ ملحقة بأدوات الشرط وتحتاج إلى جزاء، فجملة ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ تكون جزاءً مقدّماً عليها.

وأمّا على تقدير كلام ذلك القائل، فاللازم أن تكون الجملة هكذا (فلولا) أو (ثمّ لولا) أي السياق حينئذ يقتضي أن يؤتى بعبارة فصليّة لا وصليّة.

(ينظر: الأسئلة العقائدية، من موقع مركز الأبحاث العقائدية)

أخلاق الإنسان

مع النفس

السيّد محمّد هادي الموسوي الخرسان

لقد شخّص القرآن أمراضاً نفسية وحالات مرضية وعُقُداً مستحكمة في سلوك الأفراد، وشهد بأنّ الإنسان: جهول / كفور / يؤوس / فرح / مختال / عجول / ظلوم / قتور / هلوع / جزوع / مجادل / لاهٍ / مغرور / كنود / وسواسي / متمنٍّ / متقلّب في المواقف / خصم / طاغية / يحبّ الفجور / ينسى الفضل /محب للمال / جشع / شهواني....

نلاحظ أنّ القرآن تحدّث عن هذه الحالات بصيغة المبالغة ممّا يؤكّد عمق وسعة وخطورة هذه الحالات في النفس البشرية المريضة... ولقد ثبّت القرآن الكريم منهجاً وقاعدة للتغيير الاجتماعي تنطلق من تغيير تلك النزعات والتغلّب عليها قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنفُسِهِم﴾ (الرعد: ١١).

فعلينا أن نبدأ بتغيير أنفسنا وفق المنهج الإلهي، فنصوّب أنفسنا تجاه الله تعالى، ونبتعد بها عن الشيطان وأتباعه بعد ما عرفنا دور الشيطان في الابتعاد عن الطريق المستقيم من خلال قوله تعالى: ﴿قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ، قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ، إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر: ٣٩ - ٤٣)..

فقد أخذ الشيطان على نفسه وعداً بأن يغوي الإنسان ليبتعد عن الله تعالى، وفي الوقت عينه وعد الله الذين يبتعدون عن الشيطان بالجنّة قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ﴾ (الحجر: ٤٥ - ٤٦)..

فالمتّقي هو الذي أخلص العبادة لربّه، وابتعد عن الشيطان، فكانت نيّته خالصة لربّه عزّ وجلّ، وعمل الصالحات، واجتنب عن المعاصي، وكانت له القوّة على أداء الطاعة واجتناب المعصية؛ ولذا ذُكرت نماذج لأخلاق الإنسان مع نفسه ممّا يتعلّق بالنيّة والعمل والقوّة وهي:

١ – الإخلاص.

٢ – العفّة.

٣ – الصبر.

فأي عمل يقوم به الإنسان يحتاج إلى نيّة، فإذا كانت خالصة لله عزّ وجلّ استحقّ العمل أن ينظر الله تعالى إليه، ويحتاج إلى الصبر وقوّة التحمّل ليؤدّيه خالصاً مع حفظ النفس وتعفّفها عن الرذائل.

حافظوا على صلواتكم

روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال:

دَخَلَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله المَسجِدَ وفيهِ ناسٌ مِن أصحابِهِ قالَ:

تَدرونَ ما قالَ لَكُم رَبُّكُم؟

قالوا: اللّهُ ورَسولُهُ أعلَمُ.

قالَ: إنَّ رَبَّكُم يَقولُ: هذِهِ الصَّلَواتُ الخَمسُ المَفروضاتُ، فَمَن صَلّاهُنَّ لِوَقتِهِنَّ وحافَظَ عَلَيهِنَّ لَقِيَني يَومَ القيامَةِ ولَهُ عِندي عَهدٌ أُدخِلُهُ بِهِ الجَنَّةَ، ومَن لَم يُصَلِّهِنَّ لِوَقتِهِنَّ ولَم يُحافِظ عَلَيهِنَّ فَذلِكَ إلَيَّ، إن شِئتُ عَذَّبتُهُ وإن شِئتُ غَفَرتُ لَهُ.

(ثواب الأعمال للشيخ الصدوق: ص ٢٧)

ماذا نعمل لإبقاء النعم؟

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

هناك عدة أمور عملية للمحافظة على بقاء النعم على الإنسان، منها:

أولاً: الشكر الفوري..

أي كلما أُحدثت للإنسان نعمة، يطأطئ برأسه لحظات، ويقول: شكراً لله.. فإنّ أحدنا إذا أرسل بهدية لأحد، فأخذ الهدية، ولم يشكر صاحب الهدية، فإنه يقال عنه أنه غير مؤدب!.. هكذا طبيعتنا نحن البشر، أما ربّ العالمين؛ فإنه لا يتوقع الشكر، ولكن هذا أدب العبودية.

ثانياً: دفع صدقة..

إن البعض إذا أتاه مال من غير احتساب، يقول ألف مرة: شكراً!.. ولكن بعد ذلك يصرف هذا المال فيما لا يُرضي الله عزّ وجلّ: يصرفه في المعصية، وعندما تأتيه رأس السنة الخمسية؛ لا يدفع حق ربّ العالمين.. ما هذا الشكر؟

يجب أن يكون الشكر عملياً، وهذا مستفاد من قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً﴾.. قال: اعملوا، ولم يقل قولوا: شكراً!.. وشكر النعم يكون بالعمل.. ولهذا المؤمن كلما أتته نعمة مادية من غير احتساب، لا ينتظر السنة الخمسية، بل في الحال يأخذ مبلغاً ولو بسيطاً ويدفعه صدقة، يقول: يا رب، أنعمتَ عليّ بهذا المال الذي لم أكن أتوقعه، فهذا مبلغ لفقراء المسلمين.

إن أثر الصدقة المستحبة من بعض الجهات، أفضل من أثر الصدقة الواجبة.. لأن الصدقة الواجبة -كالخمس الواجب- إذا لم يؤدها؛ فإنه سيدخل نار جهنم.. أما الصدقة المستحبة، فلا عقاب على تركها.. فيقول: يا رب، أنت تعلم أنا لستُ ملزماً، ولكن أتقربُ إليكَ بهذه الصدقة المستحبة..

وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام يلتزم بالصدقة، ولكن الذي خلّده في سورة الدهر هو ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً﴾.. فلو أنّ علياً عليه السلام اعتذر من المسكين واليتيم والأسير؛ فهل أخل بشروط الإمامة؟.. ولو لم يتصدق بخاتمه في الصلاة، هل كان ملوماً؟..

كلا، فالإمام يبقى إماماً، ولكن ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.. هكذا حسابات رب العالمين!..

مفهوم الانتظار

من ندوة العلامة السيد علي السبزواري

إن الانتظار حالة ترقّب لنبأ عظيم له الأثر في نظام العالم، وهو في حدّ نفسه من الأمور الإيجابية، فإن فيه جمع كلمة المؤمنين، وشدّ أواصرهم، وجعلهم مستعدّين لاستقبال قائد عظيم ينجّي الإنسانية المعذبة من الضياع ويُنقذ الناس من الهلاك.

كما أن له الأثر في النفوس فيخرجها من الإحباط الذي يصيبها عند تراكم الظلم الذي هو ظلمات، كما يبعث الأمل فيها بالتغيير النوعي من جميع الوجوه والأنحاء، فهو عملية تربوية هادفة يحصل بها ارتباط خاص بين المؤمنين والمهدي الموعود عجل الله فرجه الشريف، فيترقبون خروجه ويأملون أن يدخلوا تحت لوائه، فيعمل المؤمن عندئذٍ بما يرتضيه ليحظى بقبوله ويدخل في رفقته وينطوي تحت لوائه.

فليس الانتظار مجرد بارقة أمل عند اليائسين أو إنقاذ المعرضين عن الدين وتعاليم سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، فإذا كان المقصود من الانتظار هذا المعنى كانت سلبياته أكثر من إيجابياته، فيكون الواقع العملي حينئذٍ يدور بين اليأس والأمل وكلاهما بعيدان عن الواقع.

فلابدّ أن يكون الانتظار الذي أمر الأئمّة الهداة عليهم السلام به شيعتهم من الأمور الإيجابية وهو الذي ذكرناه آنفاً، فيكون من أهم المقتضيات لخروج المنقذ العظيم عجل الله فرجه الشريف، وله الأثر في اقتراب موعد ظهوره، بل هو نوع من الظهور، فلنسمّيه (الظهور الأصغر) مقابل الغيبة الصغرى، وإلا كان سبباً في تعاسة الإنسان، ويزيد في إحباطه، وإلى ما ذكرنا تشير المهدات التي وردت في جملة من الأخبار، وهي تبين حالة الانتظار الذي يعيش معه المؤمن المكابد، ويتحلّى بالصبر الذي لابدّ منه في تحمل المهمة.

ولربّ سائل يقول: هل تعني حالة الانتظار طقوساً تمارس من قبل المكلفين فحسب؟ أم الانتظار يعني ديناميكية العمل، الفكر، الرؤية، الموقف؟

نقول: الانتظار ليس مجرد طقوس، بل عمل ورؤية وتربية، وموقف يتخذه المؤمن ليكون مستعداً لتلقي الفيض الربوبي بظهوره الشريف، وبذلك يدخل المنتظر في زمرة المؤمنين به عجل الله فرجه الشريف والراضين بفعله، السالكين على نهجه، والعاملين بتوجيهاته لكونه عجل الله فرجه الشريف إمامهم وقائدهم، فإن كانت الطقوس من دعاءٍ ونجوى من روافد هذه العملية التربوية للانتظار فلا بأس بها، وإلا لم يكن لها التأثير المطلوب.

صدر حديثاً
عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة

كتاب
الصدق.. بوصلة نجاة في عالم متأزم

تأليف: حسن الهاشمي.

ليس من الضروري أن يكون كلامي مقبولاً، بل من الضروري أن يكون صادقاً، وللصدق رائحة لا تشم بالأنوف، ولكن تحس بالقلوب، إنما نرى آثاره في استتباب الأمن وإشاعة الثقة بين الإخوان وزرع وشائج المحبة والألفة بين الأسر والأصدقاء.

وبكلمة: إن الإسلام يهتف فينا قائلاً: أيها الناس، النجاة في الصدق، والخذلان في الكذب والتدليس، وهما طريقان في الحياة، فالمتوازن المتعقل الحكيم ينتخب الصدق، والمتذبذب الجاهل الأحمق ينتخب الكذب، والأول موصل إلى الطمأنينة والنجاة، والثاني بطبيعة الحال موصل إلى الهلكة والخراب.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي